

في رسالة الى صفيير اشادات بالمجمع البطريكي لحدود: لبنان عربي

الهوية والانتماء وعلى الموارد توثيق او اصر الصداقة مع سوريا

١٧/٦/٢٠٠٣فتقا - "النهار": شدد رئيس الجمهورية على "ان لبنان هو جزء لا يتجزأ من محيطه العربي، وهو عربي الهوية والانتماء ومسيحيو لبنان فخورون بانتمائهم العربي"، داعيا اياهم الى "ان ينموا او اصر مميزة من الصداقة والتعاون مع سوريا". وجه رئيس الجمهورية رسالة الى البطريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيير مع افتتاح المرحلة الثانية من الدورة الاولى للمجمع البطريكي الماروني، هنا "صاحب الغبطة والنيافة، رئيس المجمع البطريكي الماروني، الكاردينال مار نصرالله بطرس صفيير الكلي الطوبى

فيما اتوجه بهذا الكتاب الى المجمع البطريكي الماروني الذي دعوتم اليه، اشعر بثقل التاريخ، فمجمعكم الذي لا ينعقد الا مرة كل قرنين يشكل في كل مرة محطة تطبع موارد العالم بطابعها لامد طويل. ويكتسب مجمعكم في هذه اللحظة من تاريخ لبنان والمنطقة اهمية قصوى فهو يجيء على وقع تغيرات لم يشهدها العالم من قبل سواء في الحرب والسلم والعلاقات بين الامم، او في الاقتصاد والسياسة والثقافة، او في الطبيعة والمعرفة والانسان.

ارى ان روح التجدد والتجديد تسود مجمعكم، وان هذه الروح ترسم معالم دور الموارد والمسيحيين في لبنان والشرق الاوسط، فالمطلوب من مجمعكم ان يستخلص دروس الماضي ليواجه تحديات المستقبل، وحسنا تفعلون ان تكونوا من المجددين والمصلحين.

ان حركة الموارد لم تكن قط عبر التاريخ مشروع وطن قومي او ماروني او مسيحي منغل على ذاته او منفصل عن محيطه، بل مشروع وطن لكل ابنايه على اختلاف طوائفهم وعقائدهم يتفاعل مع محيطه ويفعل فيه على قاعدة الاعتراف بالآخر، وحق الآخر بالاختلاف من ضمن الوحدة.

واني لعلى يقين ان لبنان الرسالة هو في عمق همومكم، وهو مدار اهتماماتكم فرسالة العيش المشترك المسيحي - الاسلامي هي هبة الله للبنان، ومبرر وجوده، ومصدر خصوصيته، ومرتكز الحريات والتسامح فيه. ان النموذج اللبناني هو التحدي الحضاري لاسرائيل التي ما فتئت تستهدفه لتدميره، وهو النموذج المرتجى بين المسلمين والمسيحيين ليس في لبنان فحسب بل في العالم قاطبة. ان الكنيسة المارونية في نظري دعوة دائمة للانفتاح والحوار والتفاهم مع المسلمين والعرب.

ان لبنان جزء لا يتجزأ من محيطه العربي، وهو عربي الهوية والانتماء على ما جاء في وثيقة الوفاق الوطني، ومسيحيو لبنان فخورون بتراثهم العربي على حد ما جاء في الارشاد الرسولي، وقد ساهموا ويساهمون في تطوير هذا التراث لغة وادبا وعلما وثقافة.

وفي ودي ان اشد على ضرورة ان يحافظ الموارد على دورهم الطبيعي داخل العالم العربي وعلى علاقاتهم المتينة مع الشعوب العربية، وان ينموا او اصر مميزة من الصداقة والتعاون مع سوريا، وان يقيموا مع سائر مسيحيي الدول العربية تواصلا وتفاعلا مستمرين مع المسلمين، وان يبنيوا فضاء عربيا تتحقق فيه مصالحة الافكار والقلوب والعقول، وتنمو فيه قيم العدالة والحرية والمساواة فتزول اسباب التعصب والتطرف والعنف.

ادعو مجمعكم الى حمل قضايا العرب والمسلمين والدفاع عن حقوقهم في القدس والاراضي العربية المحتلة والدولة الفلسطينية اضافة الى حق الفلسطينيين في العودة، الى ديارهم ورفض التوطنين. كما ادعوكم الى العناية بتربية الانسان اللبناني روحيا، ولا سيما منه الشباب والشبان، والاصغاء التي حاجاتهم وتطلعاتهم المحقة، واحياء سلم الموجبات الاخلاقية والمسؤوليات الوطنية فيهم بعيدا ممن المصالح الذاتية والاهواء الطائفية، ليشكلوا القدوة والمثل الصالح في المستقبل.

ان مجمعكم هو دعوة الى الخروج من ترسبات الحرب والطائفية وجشع السلطة والمال، بقصد ارساء قواعد المصالحة مع الذات والوفاق مع الآخر. ولا سبيل لاقامة الدولة اللبنانية القادرة والعادلة والشفافة الا من طريق مساهمة كل اللبنانيين في تطوير النظام الديموقراطي على اساس احترام حقوق الانسان، كل انسان.

ان المصالحة مع الذات هي نقطة الانطلاق الى المستقبل، والوفاق مع الآخر هي اساس بناء ذلك المستقبل. وليتذكر الجميع ان لبنان لكل اللبنانيين، وان قدرنا وخيارنا ان نعيش معا ونسير معا ونقاوم معا. وفقكم الله، وليكن مجمعكم اطلالة جديدة على الألفية الجديدة".